كانك تراه وانك ان لم تكن تراه فهو يراك فهذه وصية النبي صلى الله عليه وسلم في جميع حالاته
فكيف بالعبد في صلاته اذا اقام بين يدي ربه عز وجل في موضع خاص يريد الله ويستقبله
بوجهه ليس موضعه ومقامه وحاله في صلاته كغيره ذلك من حالاته جاء الحديث
ان العبد اذا افتتح الصلاة استقبله الله بوجهه فلا ينصرف عنه حتى يكون هو الذي
ينصرف او يلتفت يمينا او شمالا وجاء الحديث ان العبد ما دام في صلاته فله ثلاث خصال
البر تنازل عليه الى مفرق راسه وملائكة يحفون من لدن قدمه الى عنان السماء ومناد
ينادي لو يعلم المناجي من يناجي ما انفتل فرحم الله من غنم صلاته واقبل فيها الى ربه
عز وجل خاشعا خاضعا ذليلا لله عز وجل داعيا راغبا وجلا مشفقا راجيا وجعل
اكثر همه في صلاته لربه تعالى ومناجاته اياه وانتصابه بين يديه قائما وقاعدا واركعا
وساجدا وافرغ لذلك قلبه وثمرة فؤاده واجتهد في اداء فريضته من فرائضه
لا يدري هل يصلي صلاة بعد الذي هو فيها او يعاجل قبل ذلك فقام بين يدي
ربه عز وجل محزونا مشفقا يرجو قبولها ويخاف ردها ان قبلها سعد وان
ردها شقي فما اعظم خطرك يا اخي في هذه الصلاة وفي غيرها من عملك وما اولا
ك بالهم والحزن والخوف والوجل فيها وفيما سواه مما افترض الله عليك لانك لا تدري
هل تقبل منك صلاة قط ام لا تدري لعلك قبلت حسنة قط ام لا وهل غفرت لك سيئة قط
ام لا ثم انت مع هذا تضحك وتغفل وينفعك العيش وقد جاءك اليقين انك وارد
النار ولم يأتك اليقين انك صادر عنها فمن احق بطول البكاء وطول الحزن منك حتى
يتقبل الله منك ثم مع هذا لا تدري لعلك لا تصبح اذا امسيت ولا تمسي اذا اصبحت
فمبشر بالجنة او مبشر بالنار فما ذكرتك يا اخي لهذا الخطر العظيم الا لمخافتي ان لا تزاحم
باهل ولا ولد ولا مال وان العجب كل العجب من طول غفلتك ولهوك وسهوك
عن هذا الامر العظيم وانت تساق سوقا عنيفا في كل يوم وليلة وفي كل ساعة
وطرفة عين فتوقع باجلك ولا تغفل عن الامر العظيم الذي قد اصلك فانك
لا بد ذائق الموت ولا قيه او لعله ناذل بساحتك في صباحك ومسائك اسرع

ما يكون

ما يكون عليه اقبالا فانك قد اخبرت بذلك كله اما الى جنة واما الى نار وانقطعت الصفات
وقصرت الحكايات عن بلوغ صفتها ومعرفة قدرها والاحاطة بغاية خبرها اما سمعت
يا اخي قول العبد الصالح عجبت للنار كيف نام هاربها وعجبت للجنة كيف نام طالبها فوالله
لئن كنت خائفا من الهرب والطلب فقد هلكت وعظم شقاؤك وطال حزنك وبكاؤك
عند جامع الاشقياء المعذبين ولئن كنت تزعم انك هارب طالب فاعد في ذلك على قدر
ما انت عليه مع عظم هذا الخطر فلا تغرنك الاماني واعلموا رحمكم الله ان الاسلام في ادبار
واضمحلال ودروس وجاء الحديث قال تزدلفون في كل عام وقد اسرع مخياركم
وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا وجاء
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير امتي القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم
والاخير شر الى يوم القيامة وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه انكم خير
من ابنائكم وابنائكم خير من ابنائهم وابنائكم خير من ابنائهم والاخير شر الى يوم القيمة
وعنه صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال كيف نهلك ونحن نقرء القرآن ونقرئه ابنا
ئنا وابنائنا يقرئونه ابناءهم قال ثكلتك امك اوليس اليهود والنصارى يقرؤن
التوراة والانجيل قالوا بلى يا رسول الله قال فما اغنى ذلك عنهم قالوا لا شيء
يا رسول الله وقد اصبح الناس في نقصان عظيم شديد من دينهم عامة ومن صلاتهم
خاصة اصبح الناس على ثلاثة اصناف صنفان لا صلاة لهم احدهما الخوارج والروا
فض واهل البدع يحقر الصلاة في الجماعات ولا يشهد وتجامع المسلمين في مساجدهم
لشهادتهم علينا بالكفر والخروج من الاسلام والصنف الثاني اهل الهوى واللعب
والعكوف في هذه المجالس الرديئة على الاشرية والاعمال السيئة والصنف الثالث
هم اهل الجماعات الذين لا يدعون حضور الصلاة عند النداء ويشاهدونها
مع المسلمين في مساجدهم فهؤلاء خير الاصناف الثلاثة وهؤلاء مع فضلهم
على غيرهم قد ضيعوها وفرطوا فضعوها الا ما شاء الله عسا بقتهم الامام في الركوع والسجود
والخفض والرفع ومع فعله وانما ينبغي لهم ان يكونوا بعد الامام في جميع حالاتهم اهل

Courtesy of Yeshiva University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)